



## أما قبل...

د. هلال الحجري

من أعجب الأعمال الأدبية التي كتبت في سن مبكرة جدا لمؤلفها، رواية بعنوان «الضيوف الصغار»؛ كتبتها الأدبية الإنجليزية ديزي آشفورد (1882-1972)، حين كان عمرها تسع سنوات!

وديزي آشفورد اسم الشهرة لمارغريت ماري جوليا ديفلين، نشرت مجموعة قليلة من الأعمال الروائية والقصصية والمسرحية، ولكن شهرتها أتت من هذي النوفيللا التي كتبتها بقلم رصاص في عام 1890، في دفتر مذكرات، وكانت مليئة بالأخطاء الإملائية التي يقع فيها الأطفال عادة، لتكتشفها سنة 1919 وتُنشرها كما هي «The Young Visitors».

و رغم أن الرواية مكتوبة ببراءة الطفولة، فإنها ساخرة لا شعوريا من المجتمع الفيكتوري. وتدور أحداثها حول ألفريد سالتينا البالغ من العمر ٤٢ عاما، وهو زعيم يرغب في أن يصبح رجلا نبيلًا. يدعو سالتينا فتاة اسمها اثيل مونتشييو البالغة من العمر ١٧ عاما للعيش معه. يتلقيان دعوة لزيارة صديق ألفريد، برنارد كلارك، فيقبلان الدعوة بسهولة، وتنشأ علاقة حب بين إيثيل وكلارك. يسعى ألفريد للحصول على نصيحة برنارد حول كيفية أن يصبح من النبلاء، فيزوده برسالة إلى صديقه الأرسطراطي إيرل كلينشام. يسافر ألفريد متحمسا إلى لندن لزيارة الإيرل، تاركًا إيثيل مع برنارد. يعطي إيرل كلينشام تلميذه نصائح ليكون من الطبقة العليا: احصل على الكثير من المال، وحافظ على ماضيك الخفي، وارقد الملابس المناسبة، وأكثر من ذلك تعلم كيف تصيد، وتطلق النار، وتركب الخيل. ثم يدعو لمرافقته إلى حفل استقبال استضافه أمير ويلز. يتسلح ألفريد بهذه المعرفة الأرسطراطية ويتمكن من الحصول على وظيفة مع العائلة المالكة. تنتهي أحداث الرواية بزواج برنارد وإثيل عن حب، بينما تنهار حياة سالتينا ويتزوج خادمة في قصر باكنجهام، كما أن اللورد كلينشام يتزوج أيضا لكنه زواج غير سعيد.

هكذا تتمكن هذه الطفلة من التغلغل في المجتمع الفيكتوري وتعرية أنماط حياته المزوّقة. حققت الرواية نجاحًا كبيرًا حيث أعيد طبعها ١٨ مرة في عامها الأول، كما أنها عرضت على خشبة المسرح في لندن سنة ١٩٢٠، وأنتج منها مسرحية موسيقية سنة ١٩٦٨، وتحولت إلى فيلم سنة ١٩٨٤.

- ◀ أبو نصر بن عراق: الأمير الذي تواضع للعلم وفرعه
- ◀ إشكالية المجتمع الحديث في ظل هيمنة النظام الديني
- ◀ التمكين المشترك للحوار الديني والمؤمل منه
- ◀ السلطة ونظرية السيادة
- ◀ القسطنطينية في نبوءات المسلمين والمسيحيين
- ◀ الكنيسة بين النظرية والتطبيق في قضايا المواطنة والتعددية
- ◀ النظرة التشاؤمية في فلسفة شوبنهاور
- ◀ رؤية للخطاب السياسي المستقبلي للعالم الإسلامي
- ◀ سيادة القانون وفصل السلطات
- ◀ صناعة الدستور في تونس: بدايات ومشكلات
- ◀ واقعنا بين سلطة الفقهاء وفقهاء السلطة

